كلية الألسن
قسم اللغة العربية

الفواتح في القرآن الكريم
دراسة لغوية نصية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعـداد
ليلى خميس السيد خميس
المدرس المساعد بقسم اللغة العربية

إشـراف
الأستاذ الدكتور/ محمـد العـبد
أستاذ الدراسات اللغوية
بكلية الألسن- جامعة عين شمس

1426هـ/2005م

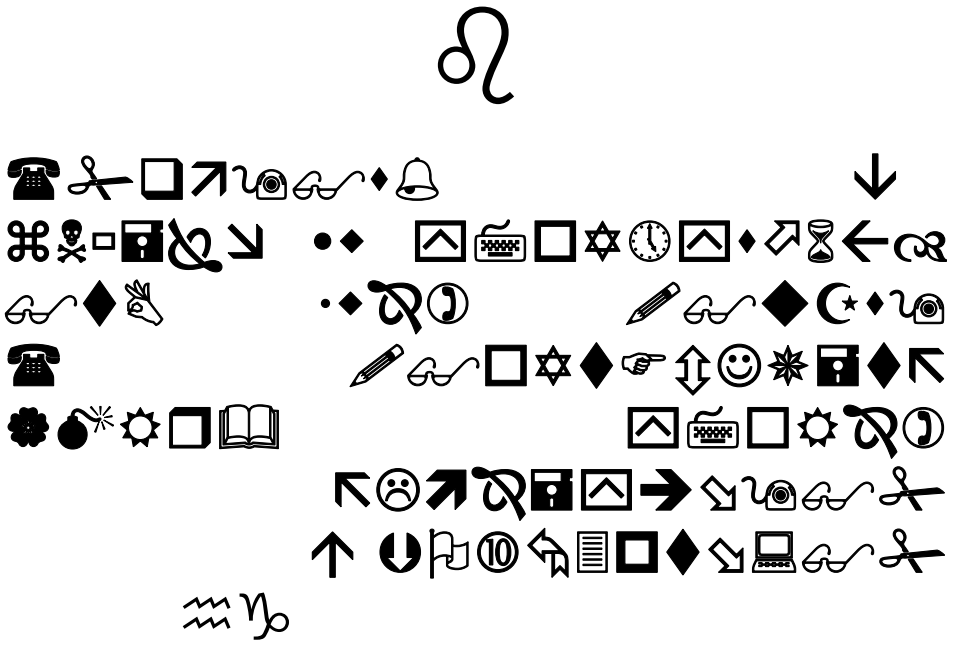

[سورة البقرة، الآية 32]

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي الجليل الدكتور/ محمد العبد– أستاذ الدراسات اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الألسن؛ لقد شرفني برعاية هذا البحث، ولم يبخل عليَّ، طوال مدة إنجاز هذا العمل بتوجيهاته القيمة، وبإمدادي بمراجع ما كان يمكن الاطلاع عليها لولا تقديره للعلاقة العلمية التي تجمعه وطلبته، فلهذا الأستاذ الكريم يعود الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث، فله– إذًا– حسناته وعليَّ تبعاته.

وأتوجه بعميق الشكر إلى الأستاذ الدكتور/ محمد رجب الوزير أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بكلية الألسن على جهوده التي بذلها معي في بداية هذا العمل، وعلى نصائحه الغالية التي أسداها لي، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أتوجه بعميق الشكر إلى العالِم المعروف في حقل الدراسات اللغوية الأستاذ الدكتور/ محمود أحمد نحلة– أستاذ علم اللغة ووكيل كلية الآداب للدراسات العليا– جامعة الإسكندرية على تفضله بالموافقة على مناقشة هذه الدراسة، نفعني الله بعلمه وجزاه عني خير الجزاء.

وأتوجه بكل الشكر والتقدير إلى صاحبة العطاء العلمي والإنساني الأستاذة الدكتورة/ إيمان السعيد أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بكلية الألسن على تفضلها بالموافقة على المناقشة سائلة الله أن يجزيها خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر إلى أسرة مكتبة اللغة العربية بالكلية، وأخص بالذكر الأستاذ/ المطراوي عبده الهجرسي، فهو نعم الإنسان المخلص في عمله، فله مني كل احترام وعرفان.

وتقف كلمات الشكر كلها عاجزة عن التعبير عما بذلته معي الأسرة؛ زوجي وأمي وأبنائي، أطال الله عمرهم ورزقني برهم.

الباحثة

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة
العربية

اسم الطالبة : ليلى خميس السيد خميس

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : اللغة العربية

اسم الكلية : الألسن

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : 1993م

سنة المنح : 2005م

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : ليلى خميس السيد خميس
عنوان الرسالة : «الفواتح في القرآن الكريم: دراسة لغوية نصية».
الدرجة العلمية : دكتوراه

لجنة الحكم :

أ.د. محمد السيد سليمان العبد **(مشرفًا ومقررًا)**

أستاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الألسن– جامعة عين شمس

أ.د. محمود أحمد نحلة **(عضوًا)**

أستاذ علم اللغة ووكيل كلية الآداب للدراسات العليا – جامعة الإسكندرية

أ.د. إيمان السعيد **(عضوًا)**

أستاذ علم اللغة المساعد بكلية الألسن– جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / /2005

الدراسات العليا :

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / /2005

/ /2005

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ /2005 / /2005

مستخـلص

ليلى خميس السيد. «الفواتح في القرآن الكريم : دراسة لغوية نصية»

دكتوراه. جامعة عين شمس. كلية الألسن. قسم اللغة العربية 2005م

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة عن فواتح السور عند القدماء والكشف عن أفكارهم وطرق تناولهم لهذه الفواتح وإلى معرفة العلاقات التركيبية والمعجمية والدلالية التي تربط فواتح السور بما بعدها وتسهم في تحقيق الوحدة النصية لكل سورة، ولذلك استعنت بمناهج التحليل وطرقه في علم اللغة النصي؛ إذ حظيت تلك العلاقات بكثير من الدراسة ي هذا الاتجاه اللغوي الجديد الذي جعل الربط النحوي (وهو يهتم بالعلاقات التركيبية والمعجمية بين عناصر النص)، والربط المضموني (وهو يهتم بالعلاقات الدلالية بين عناصر النص) المعيارين الأولين من معايير النصية.

يتكون هذا البحث من أربعة فصول مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

تناولت في المقدمة عنوان الرسالة والهدف منها والمنهج المتبع.

وفي الفصل الأول: تناولت جهود القدماء حول الفواتح عمومًا من خلال دراسة الفواتح عند البلاغيين وفي مصادر علوم القرآن وعند المفسرين.

وفي الفصل الثاني: أوضحت مفهوم فاتحة السورة كما تراها هذه الدراسة، ثم قمت بدراسة وصفية تحليلية للأشكال التركيبية لفواتح السور الخبرية والإنشائية، والفواتح بالحروف المقطعة.

أما الفصل الثالث، فقد عالجت في بدايته ظهور علم اللغة النصي والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، مفهوم الربط وعلاقته بالنص، وأنواع الربط في علم اللغة النصي، ودرست في بقية هذا الفصل وسائل الربط النحوي بين فواتح السور وما بعدها.

وتناولت في الفصل الرابع وسائل الربط المضموني بين فواتح السور وما بعدها.

وفي خاتمة البحث أبرزت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفواتح في القرآن الكريم: دراسة لغوية نصية

حاولت هذه الدراسة تقديم صورة عن فواتح السور عند القدماء للكشف عن أفكارهم وطرق تناولهم لهذه الفواتح، ومعرفة العلاقات التركيبية والمعجمية والدلالية التي تربط فواتح السور بما بعدها وتسهم في تحقيق الوحدة النصية لكل سورة؛ وذلك في ضوء معياري الربط النحوي والربط المضموني في علم اللغة النصي.

يتكون هذا البحث من أربعة فصول مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع؛ فتناولت في المقدمة عنوان الرسالة والهدف منها والمنهج المتبع. وفي الفصل الأول تناولت الفواتح عند القدماء. وفي الفصل الثاني تناولت الخصائص التركيبية لفواتح السور. وفي الفصل الثالث عالجت الربط النحوي بين فواتح السور وما بعدها، وفي الفصل الرابع تناولت وسائل الربط المضموني بين فواتح السور وما بعدها. وقد أبرزت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المشرف الباحثة

الفهـرسـت

الموضـوع	الصفحة
المقـدمة	أ – د
الفصل الأول: الفواتح عند القدماء	1–54
– الفواتح عند البلاغيين	2
– الفواتح فى علوم القرآن	10
– الفواتح عند المفسرين	30
– خلاصة بها أهم نتائج هذا الفصل	53
الفصل الثاني: الفواتح: دراسة تركيبية	55– 133
– الاستفتاح بالخبر	59
الاستفتاح بالجمل المثبتة	59
الاستفتاح الجمل المنفية	75
الاستفتاح بالجمل المؤكدة	82
– الاستفتاح بالإنشاء	85
الاستفتاح بالنداء	85
الاستفتاح بالقسم	91
الاستفتاح بالشرط	99
الاستفتاح بالأمر	106
الاستفتاح بالاستفهام	110
الاستفتاح بالتعليل	119
– الاستفتاح بالحروف المقطعة	120
– خلاصة	132
الفصل الثالث: الربط النحوي بين فواتح السور وما بعدها	134– 257
– ظهور علم اللغة النصي والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص	135
– مفهوم النص وعلاقته بالربط	139
– الربط في علم اللغة النصي	142
– الربط النحو ودوره في تشكيل النص	143
– وسائل الربط النحوي	146

الموضـوع	الصفحة
1- الإحالة وتشمل	148
الوسائل الإحالية المقامية	152
وسائل الربط الإحالي النصي	158
2- الوصل ويشمل:	180
الوصل الإضافي	181
الوصل العكسي	208
الوصل السببي.....	210
3- الربط المعجمي ويشمل:	214
التكرار	215
التضام	238
- وسائل الربط النحوي «دراسة نصية في سورتي محمد والطلاق	246
- خلاصة	256
الفصل الرابع: الربط المضموني بين فواتح السور وما بعدها	258-312
- مفهوم الربط المضموني في علم اللغة النصي	261
- وسائل الربط المضموني في النص	267
- العلاقات الدلالية الرابطة مضمونيًا لعناصر البنى الصغرى	268
- العلاقات الدلالية بين الفواتح وما بعدها، وتشمل:	274
1- السببية	274
2- علاقة الإجمال- التفصيل.....	276
3- انسجام السؤال والجواب	282
4- علاقة المقابلة	283
5- علاقة الإطار الزمني	288
- البنى الكبرى للنصوص ودورها في الربط المضموني	289
- العلاقة بين فواتح السور والبنى الكبرى لهذه السور	305
- خلاصة	312
الخاتمـة	313-

الموضـوع	الصفحة
	319
المصادر والمراجع	320- 337
أولاً : المصادر والمراجع العربية والمترجمة	321
ثانيًا : المراجع الأجنبية	336

المقـــــــــــدمة

المقـــــــدمة

موضـوع الرسـالة هـو (الفـواتح فـي القـرآن الكـريم: دراسـة لغويـة نصـية)؛ عرّفت الدراسة فاتحة السورة بأنها (أول قول مفيد مكتف بذاته ويحسن السكوت عنده). ويُعد هذا التعريف محاولة مني لتذليل أول عقبة واجهتني في هذا البحث؛ حيث يصعب من إشارات القدماء- في علوم البلاغة وعلوم القرآن والتفسير- اتخاذ معيار نهائي وثابت يمكن أن نحدد به فاتحة السورة، ونضع به حدًا لنهاية تلك الفاتحة؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف النص القرآني عن سائر الكلام الأدبي، وتنوع أساليب الفواتح، مما لا يجعل الوقوف على معيار قاطع أمرًا سهلاً؛ ولذلك اجتهدت في أن أضع معيارًا للفاتحة ونهايتها، فكان التعريف السابق، ولا يعد هذا المعيار نهائيًا بل تقريبيًا.

ولأن هـذه الدراسـة تهـتم- فـي المقـام الأول- بفـواتح السـور مـن حيـث علاقاتها التركيبية والمعجمية والدلالية بما بعدها من عناصر السورة؛ مما يربط فواتح السور بما بعدها، ويسهم في تحقيق الوحدة النصية لكل سورة، فقد استعنت بمناهج التحليل وطرقه في علم اللغة النصي؛ إذ حظيت تلك العلاقات بكثير من الدراسـة فـي هـذا الاتجـاه اللغـوي الجديـد الـذي جعـل الـربط النحـوي (وهـو يهـتم بالعلاقات التركيبية والمعجمية بين عناصر النص)، والربط المضموني (وهو يهتم بالعلاقـات الدلاليـة بـين عناصـر الـنص) المعيـارين الأولـين مـن معـايير النصـية؛ ولذلك كانت الدراسة "لغوية نصية". ومن هنا كانت العقبة الثانية في هذه الدراسة؛ فالبحث النصي ما زال حقلاً بكرًا، صعب المدخل لم تنله الأيدي إلا عند قليل من الدارسين المحدثين. فالدراسات فيه على المستوى التنظيري قليلة، وهي أقل على المستوى التطبيقي.

وحاولـت تـذليل هـذه العقبـة عـن طريـق الاسـتعانة بـالمراجع الأجنبيـة أو ما كتب بالعربية- في علم اللغة النصي- أو ما ترجم إلى العربية من لغات أخرى.

ولقد اخترت هذا الموضوع لإهمال الدراسات اللغوية التطبيقية موضوع الوحدة النصية بين فواتح النصوص- عمومًا- وما بعدها. وقد آثرت دراسة فواتح سور القرآن وعلاقتها بما بعدها؛ لأن النص القرآني هو نص معجز في تآلف ألفاظه، وترتيب نظمه، وترابط آياته وتناسقها، وأن إظهار هذا الوجه من وجوه

الإعجاز القرآني، ومحاولة الإفادة من معطيات علم اللغة النصي؛ مما عساه أن يعطي الدراسة الجدة والأهمية.

أما منهج الدراسة في التحليل، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فقمت بوصف الأشكال التركيبية المتنوعة لفواتح السور وتحليلها، كما قمت بوصف كل وسيلة من وسائل الربط النحوي والربط المضموني، وتحليل دورها في الربط بين فواتح السور وما بعدها من عناصر السورة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين هما:

(أ) تقديم صورة عن فواتح النصوص عند القدماء للكشف عن أفكارهم وطرق تناولهم لهذه الفواتح.

(ب) معرفة وسائل الربط النحوي والربط المضموني التي تربط فواتح السور بما بعدها، والتي تسهم في تماسك النص القرآني وتحقيق وحدته.

وقد أفادت الدراسة لتحقيق هذين الهدفين من المصادر القديمة في علوم القرآن والتفسير والبلاغة والنحو، وأفادت من المراجع اللغوية الحديثة في آنٍ واحد.

ومن الجدير بالذكر، أن كتابًا نُشر للأستاذ الدكتور حسين نصار بعنوان [فواتح سور القرآن]، طُبع عام 2002 بمكتبة الخانجي. وهذا الكتاب– كما يوضح مؤلفه في المقدمة– هو مجرد تأريخ للتفكير العربي الذي دار حول فواتح سور القرآن عامة، والحروف المقطعة خاصة. وبذلك يختلف هذا الكتاب عن هذه الدراسة.

يتكون هذا البحث من أربعة فصول مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

في المقدمة تناولت عنوان الرسالة، والهدف منها، والمنهج المتبع.

وفي الفصل الأول من الدراسة تناولت جهود القدماء حول الفواتح عمومًا سواء كانت فواتح النصوص الأدبية أم فواتح السور القرآنية؛ وذلك من خلال دراسة الفواتح عند البلاغيين وفي مصادر علوم القرآن وعند المفسرين.

وفي الفصل الثاني أوضحت مفهوم فاتحة السورة كما تراها هذه الدراسة، ثم قمت بدراسة وصفية تحليلية للأشكال التركيبية لفواتح السور الخبرية والإنشائية، والفواتح بالحروف المقطعة.

أما الفصل الثالث فقد عالجت في بدايته ظهور علم اللغة النصي والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، ومفهوم النص وعلاقته بالربط، وأنواع الربط في علم اللغة النصي، ودرست في بقية هذا الفصل الربط النحوي ووسائله المختلفة في ربط فواتح السور بما بعدها، ثم تلي ذلك "دراسة نصية" لوسائل الربط النحوي المختلفة وتضافرها في ربط الفاتحة بما بعدها في سورتي "محمد" و"الطلاق".

وأما الفصل الرابع، فتناول مفهوم الربط المضموني ووسائله في علم اللغة النصي، ودور هذه الوسائل في الربط المضموني بين فواتح السور وما بعدها.

ومن الجدير بالذكر، أني ذيلت كل فصل من فصول الدراسة بخلاصة بها أهم نتائج هذا الفصل.

وفي خاتمة البحث أبرزت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول
الفواتح عند القدمـاء